

ميكانيكية العمل الثوري السياسي والمسلح في الفيتنام

سنتسك إنشائية، التجليدية، والواقعية، التي تناول مسألة « التركيب التحتي للتورة في فيتنام الجنوبية » دراسة في غاية الأهمية، تبني فرادها بدفة ونظم، خصوصاً لما تعنيه للمقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة من دروس يجب الأخذ بها وهضمها والاستفادة من معانيها.

لقد أعد الأميركيون هذه الدراسة لتعنيهم في محاولة استكشاف مصدر القوة غير المحدودة التي يتمتع بها التنظيم الثوري في الفيتنام، وذلك سهلاً لضربه، إلا أن هذه الدراسة نفسها تعترف بأن عملية الاستكشاف هذه لم توصل إلى نتيجة حاسمة، لأن ما لم يدركه هذه الدراسة هو أن مازق العدوان الأميركي في الفيتنام، وكذلك - من جهة معاكسة - قوة الثورة، ليسا مسألة وصيفة، ولكنهما مسألة تاريخية.

ان القصة، في هذه الدراسة، ستشرح الأسلوب الذي اعتمده لكي يبنى تحيلها واستنتاجاتها، وكذلك المصادر التي اطلعت عليها، وبقي أن نشير إلى أن الشخص الذي أعدها معهد الدراسات الاجتماعية التابع للجامعة الأميركية في واشنطن (تموز ١٩٦٧) هو مايكل تشارتر كوني.

وفيما يلي مقدمة الدراسة وفصلها الأول، على أن نتابع نشر أبرز ما فيها في أعدادنا القادمة.

أولا : تحاول وصف التركيب التحتي (الهيكل) للحركة الثورية في فيتنام الجنوبية خلال فترة تمتد بين عامي ١٩٥٤ - ١٩٦٥ وهي الحركة المنظمة من قبل الشيوعيين.

ثانياً : استناداً إلى الدراسة التنظيمية لهذه الحركة الثورية تحاول هذه الدراسة أن تحلل الاستراتيجية البنية من قبل الثوريين على مختلف الأصعدة : السياسية، والاجتماعية، والتنميشية، والاقتصادية، والحربية، وذلك استناداً لقلب نظام الحكم وإقامة نظام حكم شيوعي.

ثالثاً : محاولة فهم موضع العمل العسكري ضمن الإطار العام للتركيب بدراسة ضمن الإطار

الانقفاضة الساحة والاركسية اللينينية

لا يمكن النفاضي عنه . وهذا يعني ان نتمتع الحزب بمزيد من الوعي والحكمة والانساء والعبير الثوري ودراسة الوضع والامداد عن الانقلابية . ولكنه لا يعني ابدأ التحلي عن الجاهل المسحوق عندما تحمل هذه الجاهل السلاح، وتنزل إلى الشارع وتضع الحواجز والمناصب، وتشتبك مع قوات الثورة المضادة بفراع منفذ لا هوية فيه لتصفية حسابات قديمة متراكمة منذ عشرات السنين .

ان على الحزب الطمسي الثوري ان يمد مع الانقفاضة مما كان يوجبها وحجتها شرطه ان تكون اسماضات جاهرية، ونشرها بما كاله الطبقات المسحوقه، وهو بعد كل البعد عن الانقفاضة التي تجسد مفاهيم البورجوازية المضرة . ولكن هذا لا يعني ان على الحزب ان يتجاهل الظروف العامة والمخلة ومعنى الامر بالانقفاضة ان وجد فتره من مآزق البروليتاريا مسنده للدخول في صراع مسلح . ولكنه ينبغي ان يخطط الحزب لشن الانقفاضة بعد الجاهل لجهة الدفاع عنه . وبهذه الوضعية ونفسار اللقطة الاكمله لتسري على رأس الجاهل ضد السلطة البورجوازية وسعطا . فإذ ما اندلعت خلال ذلك اسماضات مضرة جهازها، ولم يكن قد حطت لها او واقى عليها، فان لفة ان لا يرد الجاهل وحده في صراعه ويعرف موقف الفرج الخالد، وان ينزل إلى الشارع ليعود اسماضه الجاهل وتطغيا، والا فقد عهده كحزب بروتساري طمسي فائده، ولم يحسح من الجاهل الا كل ازدياد.

قول لسن : « الانقفاضة كلفه كبير . والدعوة اليها امر جدي الى ضد العديد . وكلفا بعد النظام الاجتماعي، واربعة مسوي تنظيم السلطة، وبعدها القوة العسكرية، كلما أصبح استخدام هذا الشعار لا يروه امرا خطرا

قول لسن : « الانقفاضة كلفه كبير . والدعوة اليها امر جدي الى ضد العديد . وكلفا بعد النظام الاجتماعي، واربعة مسوي تنظيم السلطة، وبعدها القوة العسكرية، كلما أصبح استخدام هذا الشعار لا يروه امرا خطرا

- الهوامش :
- ١- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء العاشر، فروس اسماضه موسكو.
 - ٢- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء ٢١، الماركسية والانساء.
 - ٣- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء ٢١، رسالة الى الزين.
 - ٤- لسن، ريبوتيفيت، « ضد النار »، الجزء الاول.
 - ٥- برنامج الامانة الشيوعية، الفصل السادس.
 - ٦- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء ٢١، الماركسية والانقفاضة.
 - ٧- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء ٢٥.
 - ٨- لسن، المؤلفات الكاملة، الجزء الثاني، « كتيبات ».
 - ٩- رسائل ماركس الى كولمان.
 - ١٠- رسائل ماركس الى كولمان.

دقيقة عن التنظيم الحزبي في مناطق محددة في فيتنام الجنوبية في فترات معينة من الماضي. محاولتنا للدرس هذه والجمع بين المبادئ الاساسية والاشارة الواضحة بهدف ان يكون الى سجد وفرار يوصف الحركة الثورية في المناطق وعلى صعد البلد ككل، مع الاعتراف الصريح بمجزئا عن الوصول للوصف الكامل الشامل بعد.

المصادر المستخدمة لهذه الدراسة منظمة كالتالي : فستن، اولاهها وتنسبة للاعتراف ثانوية :

● الفئه الاولى : يمكن تقسيمها الى اسنواع من الوثائق مرجحة حرفيا من النسخ الاصلية :

- ١ - وثائق موجهة الى الرتب الحزبية وثائق الى الراتب القادة العليا أي التي مسؤولة فدادات المناطق وهي ترسم المناهج والسياسات التي يجب اتباعها، وللبرامج ذات الاولوية التي يوجب تنفيذها داخل التنظيم الحزبي.
- ٢ - وثائق حزبه موجهة للتنظيم والبرامج الشبكية وللوحدات العسكرية تنطق بالسياسات الاصلاحية المطلوب، وكذلك شرح للشكليات السياسية والوحدات والوحدات الموجهة للوحدات السياسية والادسور الحزبي والوحدات الحزبية والوحدات العامة.
- ٣ - التقد الذي المدون سواء في الاجتماعات الفردية المحصورة أم على مستوى الجوهيات سواء على الصعيد المدني أو العسكري.
- ٤ - مجموعات من مقالات ظهر في صحف فيتنام الشمالية أو نشرها حكومية، أو خطابات رسمية أو نشرات اذاعية أو مؤلفات أو نشرات صدرت لطاق عامة من هانوي.

- الفئه الثانية : تشمل على مصادر ثانوية تقسم لثلاثة اقسام :
- ١ - معلومات المخاربات، وتقديرات الخابرات الناتجة عن دراسة الوثائق المضادة واستجواب الاسرى عسكريين أو مدنيين.
 - ٢ - كل ما كتب عن الموضوع في كتب أو مجلات أو دراسات .. الخ.
 - ٣ - مواضيع مختارة عن الحركة الشيوعية، اعمالها السرية والمخفية خلال ست سنوات سابقة.

تجدر الاشارة الى ان الاتجاه الرئيسي في هذه الدراسة اعتمد على الفئه الاولى من المصادر، وعلى القسم الاول من الفئه الثانية، وقد وضعت تلك الوثائق تحت الدراسة والتنظيم الدقيق قبل الاعتماد عليها لتأكد من صحتها واستند في سبيل ذلك على أكثر من مصدر. نأى الدراسة علمية موضوعية واحة تستطيع فهم تلك الحركة.

هذا ما يقوله المعده الماركسية - اللينينية عن الانقفاضة المسلحة . انها تقدم لنا ثروة غنية من الافكار البنية على صياحب الشعور المتصلة ضد الاضطهاد . وتجارب الطبقات المسحوقه التي حطت السلاح تحت قيادة الطبقة العماله وحزبا الطمسي لجهازه قوات الفع الصادة للثورة . وما اوجج نوارشا مثل هذه الاوضاع الماركسية - اللينينية كما تحلوا الامور بصورة عامه ويعرفوا كل ما كان، وما سيكون، وما يجب ان يكون !

النتائج

أ - التركيب أو الهيكل :

١ - حزب الشعب الثوري وهو عبارة عن اغلب السرايحي للحركة الثورية وهو الذي سطر على الحركة بسرعة (برغم ما شاع من انه ليس البادئ بها) وقد أسس في سبيل ذلك هيكلا حيا منته من السيطرة ورسم ونظر الاستراتيجية السبكية في مختلف مراتب الحركة.

٢ - وبفرع عن الحزب لجان مخلفة وطى مسوسات متناوئة مع الاسماء النامه لها . ووزاى هذا التنظيم تنظيم سري اخر قائم على هكل من الخلا منسدة لاطار هونه في أي منظمات الشباب وقسم الكوييسا - المؤازين من فراهه اعمال الشباب في منظماتهم الخاصة

وهكذا فقد بدأت في ديسمبر من عام ١٩٦٦ حرب التحرير الشعبية والتي استمرت حتى عام ١٩٥٤ من بعدد معاهدة جنيف . وكانت الاداء المتخذة للحزب في « الفست منه »

أصبح عضوا في التسوية الدولية عام ١٩٢٠ في هونغ كونغ من قبل هوشي منه المعروف بذلك باسم نجوين اي كول وقد تالف الحزب من مجموعات ساربه مخلفة كانت موجودة المالد ، وقد عمل هوشي منه على صهر تلك المجموعات في نبار واحد وقد كان فعلا في دفاعه واساليه الثورية .

وبعد ان سحق الفرنسيون الاحزاب الوطنية الموجوده فقد سيطر الشيوعيون بواسطة تنظيمهم بعد عام ١٩٢٠ على الوضع بصفتهم الحركة القوية الوحيدة في البلاد. وقد حاول الفرنسيون القضاء عليهم عدة مرات ولكنهم في كل مرة كان الفشل حليفهم . وقد دخل الحزب الشيوعي في جمع يضم جميع الاحزاب عرف باسم « جماعة تحرير فيتنام » يشارك الصين الوطنية التي كانت ترسل لهم الاموال لتزودها بالمعلومات بالإضافة للاموال المرسله من امريكا، وكان ذلك اسم الاحلال السياسي . وقد استعمل الشيوعيون هذه المويبات لغويه هكل التنظيم والسيطرة عليه شيئا فشيئا . وقد بدأ « جياب » في ذلك الوقت سائل الفرق الداعية وقد عرفوا منذ ذلك الوقت (أي الجمع ككل) تحت اسم « فست منه » .

عام ١٩٤٥ أسر اليابانيون جميع الفرنسيين الحاكمين والسلمين لحكومة فيشي بعد ان كانوا قد سمحوا لهم بالعمل لمدة اربع سنوات وحقوا الامراطور « باودي » لان دوله مستقلة تحت حماه اليابان وقد كانت العاصمة في هيوبي . وكان هوشي منه نشطا في هذا الوقت فقد أعاد نظام الفرق الداعية واسماها جيش التحرير الوطني ورعى نفسه رئيس الجمعه لتحرير الشعب الفيتنامي .

وقد تنازل باودي عن العرش لصالح الجمعية التي يرأسها « هو » في ٢٣ آب ١٩٤٥ وخولها حق اداره البلاد . وبعدها سبوتين أعلن « هو » تأسيس الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية ولف حكومه مؤقته . وحت ما ان يدرك انه طوال مدة السنتين لم يشر « هو » أبدا لقمه حربه ومولوه الشيوعه بل كان دائما يعمل تحت شعار التحرير الوطني .

بعد انتهاء الحرب العالمية ورجوع القوات الفرنسية في المول من عام ١٩٤٥ الى ساغون عمد هؤلاء الى القضاء على انه حركة وطنيه في تلك المنطقه .

اما في الشمال فكان الشيوعيون قد اضغروا لعقد معاهدة مع الصين الوطنية التي كانت معارض في عوده الفرنسيين مما اضطر هؤلاء للاعتراف بالامر الواقع في الشمال . وقد اجريت الانتخابات لقيام مجلس وطني مثلت نه جميع الفئات وألقت حكومه ائتلاف وطني يرأسه « هو » ومعاقل ذلك أعلن الشيوعيون حل الحزب الشيوعي في نوفمبر ١٩٤٦ . وهكذا اجبر فرنسا على الاعتراف بالدوله الحرة لجمهوريه فيتنام الديمقراطية شمال خط عرض ١٦ على ان تدبر الدوله الجديدة شؤونها الماله والعسكريه وقد تفرق ان تجري الانتخابات في الجنوب لتعبر ما اذا كان الشعب يريد الانضمام للشمال . ولكن فرنسا لم تكن جاده في كل ذلك الخطوات ، لذا فقد سابت العلاقات تدريجا مع هانوي حيث بدأ الفصال في هاينونغ ، وقد ضرب الفرنسيون هذا البناء شدة مما تسبب في مقتل ما عايرب السسة الاف شخص .

وهكذا فقد بدأت في ديسمبر من عام ١٩٦٦ حرب التحرير الشعبية والتي استمرت حتى عام ١٩٥٤ من بعدد معاهدة جنيف . وكانت الاداء المتخذة للحزب في « الفست منه »

١ - تنظيم المدني .

٢ - تجمع لوجبات الجيش المخلفة في الحجم والسوي القتالي .

٣ - حزب الشعب الثوري .

من هذه المجموعات الثلاث كان الحزب يقوم بالادور الاساسي في التخطيط وتقدير اسرانهجه المبرك وكان الحزب هو الجبهه الوحده التي تفرق مثل هذه الامور . كما كان التنظيم داخل الحزب يقوم على شكل هرمي فاعدهه الخلاصا المدسده التي اشتر في القرى والمقاطعات والتي كانت يوجه من قبل لجان القرى والمقاطعات والمناطق ، هذه اللجان التي كانت تلمى توج بها بالناسي وسكرتيره اللجنه المركزيه التي كانت تعمل بالتعاون مع المكتب المركزي لحزب فيتنام التي كان مركزها شمال ساغون قرب الحدود الكمبوديه .

تم اخذ الحزب والتنظيم ككل يتطور شيئا فشيئا لتد حاجات القتال والعمل على حل جهاز اداري استطع اداره البلاد في حال سلعه الحكم مع الجهاز العسكري والمدني ويمكن اجاز هذا التطور على الشكل التالي :

١ - ارسال الاعضاء الحزبيين الجاهلون في سطره الدوله والتي يادرا ما نظما رجل العوا

١ - تمديد الملاحق والحريض على الثورة في القرى واستغلال ماضي الشعب ومعاتنهم من الدوله وظلمها وتنكيلها لاقامه تنظيمات شعبه بين السكان وناسى عتاب وجمعات للطلاب وقوة الحزب مقلتا غير منظمات الشباب والمنظمات الرصاصه والناسيه، أي خلق المؤسسات المنظمه التي استطع الوفوف بوجه ظلم الدوله وطردها من القرى .

٥ - تجند الملاحق في الوحدات العسكريه الحمله النامه للسطه والعمل على عدم هذه الوحدات باستمرار سواء في السوي القتالي او القتالي كما في زاده حجم هذه الوحدات .

٦ - توسيع العمليات التكتيكية للوصول الى السطره العسكريه والتي تحرر مناطق معينه واجبار ممثلي الحكومه المحليه اداريا وعسكريا على اخلاء القرى والمناطق المينه لتصبح تحت سطره الثورة والانسحاب الى المدن .

٧ - اقامه انتخابات محليه في المناطق المحرره واقامه اداره ثورية محليه على مستوى القرى والمناطق بواسطة لجان عرف باسم لجان التحرير .

٨ - تنفيذ نظام للجنده واقامه كتابه ووحدات عسكريه من الملاحق الفيتنامي في المناطق المحرره

٩ - سحب المقاتلين الاشداء من القوات المحليه وضماها الى الوحدات الرئيسيه للعمل على غوثها ورفع معنواها .

١٠ - اما في المدن حسب لا استطع الحزب الا العمل بشكل سري ، كان العمل يقوم هناك على اساس توسيع المنظمات الخفيه وتعبوه وتوسيع اعمال المنظمات الخفيه كوزبع والشوراء ونشر الاطباق والوسائل في الكاتيب والمؤسسات والمسكرات الحويه الاناسيه . ومن المهم الاشارة هنا الى اهمه الدور الذي لعبه ولبه جيش التحرير في سادة اعمال المنظمات الخفيه وكذلك اهمه دور التنظيمات والمدسه للعمل على الخفاف الشعب حول الثورة ومساندتها سواء في يمين المقاتلين او في القيام بالاعمال على انواعها .

وكانت مهمه الحزب اداره وتنظيم ودفع تلك المعامل في الطرق الصحيح والتأكيد المسرع على ان العمل السياسي . فقد كان اسماض الحزب فويا بان طرق النصر الوحد هو تنظيم الشعب كله ودفعه الى العمل ضد الوضع القائم ومن ثم قلب الحكم وان الجيش انما يدمع ويؤازر هذا الموقف . كما ان من مهام الجيش الاخرى نشر الوعي واقامه المنظمات الخفيه ودفعها لاقامه اللجان الثورية لغويه ودعم الحزب علا بقول ماو : « بدون هذه القافه بعدد القتال معناه ، والجيش الاحمر بعدد ميرر وجوده » .